

أسئلة مشروعة برسم المعارضة السورية!!

بسام أبو عبد الله

من أجل مصالحها، وليس من أجل قيم خلبية يثبت لدينا كل يوم أنها اختراع غربي للتدخل، وبسط النفوذ، فالغرب لا يعرف لغة التحالف، وإنما لغة الخضوع والإهلاء، وحلفاء المعارضة أتمونج حي للمأل الذي وصلوا إليه (السعودية – تركيا) ولذلك عليهم أن يطرحوا برنامجاً شفافاً في هذا الشأن كي يكون بإمكاننا أن نحكم على هذه المعارضة حكماً علمياً وموضوعياً.

إن الحديث الذي جرى مؤخراً عن عقد مؤتمر موسع للمعارضة السورية بعد سقوط جنيف وتوابعها ورهن الحوار السوري السوري بالتطورات الميدانية، ومجيء دي مستورا بمشروع مشوه، يضع كل الأسئلة المشروعة السابقة على طاولة المعارضين الذين تحولوا إلى أوراق مبعثرة بين عواصم مختلفة استأجرتهم لتحقيق مصالحها الخاصة، وتصفيها حساباتها على حساب الشعب السوري.

الحل المنشود هو بالوحدة خلف الجيش الوطني الذي يقاتل الإرهاب، ويمنع مشاريع التقسيم والتفتيت، وبرنامج وطني شامل يوحد السوريين ولا يفرقهم ويسقط من أجندته موظفي وزارات الخارجية السعودية والقطرية والتركية والأميركية والبريطانية والفرنسية والإسرائيلية الذين علوا بصفة معارضة سورية، ويقدم رؤية سياسية اقتصادية اجتماعية لغرضه تقرأ الواقع ومتغيراته وتقتصر بجيشها وشعبها الصابر ولا تقسمه على أي أسس (مذهبية أو إثنية) وإنما تجمعها على أسس وطنية شاملة لدعم سورية قوية مستقلة تؤمن بالتنوع وبالعلمانية وترمي إلى مزايل التاريخ تجار الدين والسياسة وأصحاب الأحقاد والضغائن ومرترقة أبار النفط والغاز.

أن لنا أن نفتخر بمعارضة سورية ترتقي إلى مستوى الأمل وآمال الشعب السوري وتخرج من أوهامها رهاناتها للعمل معاً بما بيد من أجل سورية أكثر عدالة وقوة ونبني وطناً يتسع لكل أبنائه المنتجين والمخلصين.

الجواب ليس لدي، وإنما لدى السوريين عامة، فهم الأقدر على الإجابة، وإن كان لدي جواب فلن أطرحه في هذا المقال، وإنما سأحاول أن أطرح أسئلة مشروعة من حقنا كسوريين أن نسمع إجابات واضحة، وشفافة بعيدة عن الكليشيات التي مللنا منها، وقرقنا سماعها من يسمون أنفسهم معارضة، ومنها:

١- هل المعارضة السياسية هي (مهنة) أم مشروع سياسي وطني، كبير لا يد له من منظرين، ومفكرين، وسياسيين يبنون مشروعهم على أساس (الهوية- والانتماء)، وليس التبعية والارتئان!!

وإذا كان الأمر كذلك فأين المشروع السياسي لهؤلاء إذ إنني لا أرى ولا أسمع إلا منصّة الفاهرة، والأستاذة، وإسطنبول، وموسكو، والرياض، والدوحة، وجنيف، وواشنطن، وباريس، ولندن، فأين دمشق في كل ذلك؟ ثم إذا كانت الحجة الضمائم التي يتحدثون عنها دائماً! فأى ضمانات أقوى من وجود معارضين يتحدثون كما يريدون في دمشق، ولتلقى بهم، ويطرحون وجهات نظرهم عبر صحيفة «الوطن» التي أكتب بها من دون أن يتعرضوا لأي مضايقة!! هل يريد هؤلاء ضمانات دولية ليحولوا بلدهم إلى مرتع لأجهزة المخابرات، والسفارات ومنظمات المجتمع المدني المشبوهة والتدخلات في تفاصيل يفترض بها أن تكون بين السوريين أنفسهم! السؤال هنا: إن من يدعي الشعبية الكاسحة، والجمهور الواسع، لماذا عليه أن يخاف من مواجهة هذا الشعب الذي يدعي تمثيله! والمطلوب رؤية واضحة تطرح على المآقابلة للتحقيق، ومرتبطة بالواقع، ولا تعيش أحلام وسراب الماضي الذي أوقعهم به نواظير النفط والغاز، وتجار الإخوان والهواية!

٢- على المعارضة السياسية أن تحدد خطها السياسي وإن كان واضحاً بالنسبة لكثيرين، ولكن عليها أن تقول ذلك بوضوح شديد من دون مواربة، ومخاتلة، وكذب، ونفاق، ومن دون شعاراتية مكشوفة.

سنوات ست مضت على الكارثة التي حلت بالشعب السوري، وهو يواجهها بصبر قل نظيره، وبجيش أسطوري سيكبت عنه الكثير، وقائد يتمتع بالحنكة، والصبر، والرؤية الواضحة، والتحليل الدقيق، ولكن بمعارضة سياسية أيضاً قل نظيرها من حيث ضعف الرؤية، والارتئان للخارج، والفشل المتكرر في تقديم حلول واقعية تخرجها من كذبة كبرى اسمها (الثورة السورية) رهنت نفسها لمصلحة مشروع أميركي غربي وهابي إخواني، فدمرت البلاد، والعباد، ولم يفهم بعد هؤلاء أنه لا يمكن بناء المستقبل اعتماداً على (الإرهاب)، وعلى السلفية الجهادية الهابية الإخوانية، ولا يمكن إخفاء الأهداف المشبوهة لهؤلاء وهم يتحدثون عن الديمقراطية من الرياض أو عن الحريات- وحقوق الإنسان من الدوحة أو عن مستقبل الشعب السوري من فنانق النجوم الخمس أو عن الديمقراطية الملقطة بفوز هيلاري كلينتون أو الاستقلال والسيادة السياسية في استنبول. إن كل هذه الترهات، والأوهام، والسراب سقطت، ولا إمكانية لإحياء ميت اسمه (الثورة السورية المزعومة) لكن سؤالاً كبيراً يطرح نفسه علينا جميعاً، وهو: هل هناك معارضة سياسية في سورية؟ الجواب: نعم بالتأكيد، فلا يوجد بلد في العالم لا توجد فيه معارضة سياسية، ولكن في الحالة السورية هل هم أحراب، أو أحزاب، أو تيارات تختبيخ خلف الدين، ومشاعر البسطاء، وتضحك عليهم بشعارات كاذبة تبني لهم بالممارسة أنها ليست إلا كائنات إيديولوجية وقعا فيها متوهمين أنه الخلاص على أيدي هؤلاء!!

وإذا أقرنا جميعاً أن هناك معارضة سياسية سورية، فهل قدمت لنا هذه المعارضة رؤية سياسية، اقتصادية، اجتماعية، فكرية، وثقافية لسورية المستقبل، وكيف تراه؟ ثم هل قدمت لنا شخصيات وطنية مقنعة للسوريين بطروحاتها، وكاريزميتها، ووطنيتها، واستقلاليتها؟

«مضاد الدروع» يدخل حرب الوكالة بين تركيا والولايات المتحدة شمالي حلب

أس و هيباب الكردي

في مؤشر على تصعيد حرب الوكالة الدائرة بين تركيا والولايات المتحدة شمالي حلب، دمّرت الميليشيات المدعومة أميركياً ٣ دبابات لقوات «درع الفرات» خلال اليومين الماضيين. ولم يمنع غياب الطائرات الأميركية عن أجواء ريف حلب الشمالي، واشتغال من دعم وكيلها «مجلس منبج العسكري» التابع للقوات السورية الديمقراطية، بشحنة أسلحة (شملت مضادات دروع) ومدركات، ستوفر لعناصر المجلس الفرات المناسبة لتعزيز مواقعهم حول مدينة الباب من أجل تحديد مناطق النفوذ التركي.

شحنة الأسلحة الجديدة التي وصلت إلى منطقة منبج مؤخراً ضمن صفقة بين واشنطن و«وحدات حماية الشعب» الكردية، مكنت، قوات «مجلس منبج العسكري» من اقتحام بلدة العريمة الواقعة في الوسط بين الباب ومنبج، والسيطرة على أجزاء منها. وبهذا الدعم لم «مجلس العسكري» في غربي سورية، تريد واشنطن تسريع عملية الرقعة في الشرق منها، عبر طمأنة «وحدات حماية الشعب» الكردية إلى نفوذها غربي نهر الفرات.

وفي التفاصيل، أعلنت رقعة عمليات «حوار كلس» أن الفصائل المدعومة تركيا طربت داعش من عدة قرى في محيط مدينة الباب، وبحسب بيان أصدرته على حسابها في موقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي، ذكرت رقعة «حوار كلس» أن الميليشيات سيطرت على قرى جب البرازي، وديرة، وبرات الواقعة شمال شرق وشمال غرب الباب، وأشارت الرقعة، التي شكلتها تركيا من الميليشيات المنضوية تحت لواء عملية «درع الفرات»، إلى تصدي الميليشيات لمحاولة عناصر داعش اقتحام قرية كفترا، شمال مدينة الباب، استهلتها التنظيم بإرسال عربة مفخخة إلى القرية، وأوضح أن الميليشيات تمكن من تحرير القرية في غضون ساعة، وبدأ أن تركيا بصدد الانتقال إلى مرحلة جديدة في حملة الباب بعد محاصرة الإنشازات التي حققها الحملة منذ إطلاقها قبل أكثر من عشرة أيام، وفي هذا الصدد وصل رئيس هيئة الأركان التركية الجنرال خلوصي أكار إلى ولاية ريس الحدودية المغالبة لمحافظة حلب، حيث التقى محافظها قبل أن يغادر إلى الشريط الحدودي بغرض الاستطلاع وتقدف القوات المسلحة التركية.

وبدأت أخرى، أشارت «حوار كلس» إلى أن الميليشيات المدعومة تركيا، طربت عناصر «حماية الشعب» من قرى



مدركات تركية ضمن قوات «درع الفرات» شمال سورية

شملت صواريخ مضادة للدروع. وخلال هذا الشهر وصلت شحنتي أسلحة مقدمة من التحالف إلى «قوات سورية الديمقراطية»، من العراق إلى الرقة والحسكة، وربما وجد قسم من هذه الأسلحة طريقه إلى منبج.

وفي هذا الصدد، ذكرت مصادر خاصة «الوطن» أن وراء انسحاب عناصر «حماية الشعب» من منبج صفقة مع «مجلس العسكري»، وتزويدهم بالسلح الثقيل اللازم للدفاع عن مدينة منبج من «درع الفرات» وتعزيز وجودهم غرب منبج عبر السيطرة على بلدة العريمة الخاضعة لسيطرة داعش، وبالفعل، اقتحم عناصر «مجلس منبج العسكري» أسس أطراف بلدة العريمة وسيطروا على أجزاء من البلدة، ويسعى «مجلس العسكري» للسيطرة على البلدة الإستراتيجية التي توسع نطاق سيطرتهم في ريف منبج، ومنها قد يسعون للانتقال إلى قباسين.

ويحسب إصرار واشنطن في دعم وجود «الديمقراطية» غربي نهر الفرات، عدم رضاهم عن تسليم منبج للميليشيات المتحالفة مع تركيا، نظراً لتأثير ذلك في عملية الرقة. والألاف أن الجيش التركي لم يعلن أسس عن أي صف لواقع «حماية الشعب» أو تنفيذ طائرات التحالف الدولي

برشايها وجب الدم، وقبل يومين سيطرت ميليشيات «درع الفرات» على قريتي عرب وبران والشبخ ناصر غرب مدينة منبج ريف حلب الشرقي، بعد اشتباكات مع «الوحدات»، ومنذ أيام، وطائرات التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن لضرب داعش، غابئة عن أجواء ريف حلب الشمالي، على الرغم من استمرار المواجهات بين قوات «مجلس العسكري» وقوات «درع الفرات» حول مدينة الباب، وعلى الأرجح أن هذا الغياب مرتبط برفض واشنطن تغذية حملة الباب التي أطلقتها أنقرة مؤخراً، ما دفع الأخيرة إلى منع الطائرات الأميركية من تنفيذ عمليات في شمال حلب انطلاقاً من قواعدها. على الرغم من ذلك، يبدو أن واشنطن عززت وضعية وكلائها في منبج. وفي هذا السياق، كشف المرصد السوري لحقوق الإنسان، المعارض عن استخدام عناصر «مجلس منبج العسكري»، صواريخ مضادة للدروع في معاركها مع قوات «درع الفرات».

وبين المرصد، أن عناصر «المجلس» تمكنوا خلال اليومين الفاتحين، من تدمير (٣) دبابات لسلمي عملية «درع الفرات»، ولم يستطع المرصد تحديد إذا ما كانت تلك الدبابات تابعة للجيش التركي أم للميليشيات المتحالفة معه. ونقل المرصد عن مصادر موثوقة: إن أسلحة وعربات مدرعة وديابات وصلت إلى منطقة منبج والمجلس العسكري فيها. وأكدت المصادر، بحسب المرصد، أن المساعدات العسكرية

عمليات في ريف حلب الشمالي. وبحسب بيان صادر عن هيئة أركان الجيش التركي، شنت الطائرات التركية يوم الثلاثاء، ٩ غارات على مواقع داعش في مدينة الباب ومحيطها. وأقر البيان الصادر أمس، بحسب وكالة «الأناضول»، بمقتل ٤ من أفراد ميليشيات «الحز» وجرح جنديين تركيين خلال الاشتباكات العنيفة مع داعش. لكن البيان لم يورد أي تفاصيل بخصوص تدمير الدبابات.

وبالتزامن مع التصعيد التركي الأميركي علنت أنقرة على إرسال إشارة تهدئة عبر البدء في بناء جدار حدودي قبالة مدينة تل أبيب شتاتي محافظة الرقة، التي تسيطر عليها «وحدات حماية الشعب»، ومنذ إطلاق عملياتها «درع الفرات» في الشمال السوري، علنت أنقرة على زعزعة استقرار تل أبيب إلى أن نشرت الإدارة الأميركية قوة من الوحدات الأميركية الخاصة داخل المدينة وفي مركزها الحدودي.

وأفادت وكالة «الأناضول» التركية للأخبار، بأن السلطات التركية بدأت ببناء الجدار الإسمتي على طول الحدود الفاصلة بين الأراضي السورية ومنطقة أقة قلعة التابعة لولاية شاتلي أوفقة، موضحة أن البات الحفر في حي حرابت المتاخمة لمدينة تل أبيب، بدأت حفر الخنادق تمهيداً لبناء الجدار.

ومنذ أكثر من عامين، والسلطات التركية تبني جداراً على طول حدودها الجنوبية مع سورية، وذلك استجابة للضغوط الدولية عليها، لمنع عبور المقاتلين الأجانب عبر الحدود، للالتحاق بتنظيم داعش.

ومع تأييد انسحاب «الوحدات» من منبج للمشاركة في عملية الرقعة وتعزيز مجلس كبرى من ريف الحلبي العسكري بالأسلحة، علنت واشنطن على تسريع عملية الرقة، وأكدت مصادر إعلامية معارضة أن تعزيزات عسكرية أميركية (دبابات إضافة إلى رتل من السيارات الرباعية الدفع) قادمة من قاعدة ريملان العسكرية وصلت صباح أمس إلى بلدة عين عيسى، بريف الرقة الشمالي.

وفي هذا السياق، سيطرت «قوات سورية الديمقراطية»، مدعومة بصفف طائرات التحالف الدولي، على مضخة مياه قريبة الكتلعة عقب اشتباكات مع تنظيم داعش على حين تراجعت عن التلة الشمالية للقرية عقب استهداف التنظيم في ميسارتين مفخختين. وأسفر انفجار نغم زرعه مسلحو داعش في محيط قرية تل السمن قبل انسحابهم، عن مقتل ثلاثة عناصر من «الديمقراطية».

واشنطن تؤكد مقتل قيادي في «فتح الشام» بغارة أميركية في إدلب

إكالات



أبو أفغان المصري

أكدت وزارة الدفاع الأميركية (البيتاغون) مقتل القيادي الكبير في تنظيم «القاعدة» المدرج على اللائحة الدولية للتهديدات الإرهابية، أبو أفغان المصري في غارة لطائرة أميركية من دون طيار في سورية الجمعة. ونقلت وكالة «آ ف ب» للأخبار، عن المتحدث باسم (البيتاغون) بيتر كوك، أن المصري كان انضم إلى «القاعدة» في أفغانستان قبل أن يلتحق بفرع التنظيم في سورية.

وقال كوك: «كان على شاشات راداراتنا منذ بعض الوقت»، موضحاً أن المصري كان على صلة بمجموعات إرهابية في كل أنحاء الشرق الأوسط.

وذكر كوك أن الضربة الأميركية تمت قرب مدينة سمردة في محافظة إدلب (شمال غرب).

وكانت «الوطن» ذكرت يوم الأحد، أن المصري الشرعي في تنظيم «جبهة فتح الشام» (الضرة) فرع تنظيم القاعدة في سورية والمعروف «أبو الأفغان المصري» قتل جراء غارة انتحارية لإدب (شمال غرب). إنه لا معلومات في ريف إدلب الشرقي. وفي الثاني من تشرين الثاني، أعلن (البيتاغون) مقتل حيدر كركان موضحاً أنه «أكبر مسؤول في سورية للتحضير لهجمات» لتنظيم القاعدة في الخارج.

دي مستورا يخشى ضرب مسلحي حلب قبل تنصيب ترامب

إكالات

روسيا وسورية تستغلان الفترة الزمنية التي تسبق توني ترامب لمنصبه رسمياً «لخلق أوضاع» في سورية عبر استئناف القصف والغارات الجوية، مشدداً على أن الحل السياسي وحده هو الممكن هناك، وأضاف مترنخ: إن ترامب لم يضع جدول أعمال محدداً للشرق الأوسط ما يسبب «فراغاً في التفكير عن سياسة ترامب في الشرق الأوسط لكن ربما هناك فرصة للتقدم في إنهاء الحرب السورية إذا التزم بوعده الانتخابي بمحاربة تنظيم داعش مع الرئيس فلاديمير بوتين. وأشار شتاينباير إلى محادثات بشأن توصيل إمدادات إنسانية إلى حلب عبر تركيا لكنه لم يذكر تفاصيل وقال، إنه لا يوجد ما يضمن نجاح تلك المساعي. وأشار المشرع الألماني البارز ولف مترنخ الذي من المحتمل أن يصبح وزير الخارجية القادم لألمانيا، إن



مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سورية ستيفان دي مستورا

«رويترز»: إن «تحركات الحكومة السورية لتصعيد الصراع العسكري قد يكون لها عواقب مأساوية على ٢٧٥

جبهة النصرة الإرهابية، وذلك بحسب مراقبين هنا دمشق.

وقالت الأوساط المراقبة: إن ضغط مدة الزيارة يعكس عدم رضا دمشق عن تصريحات دي مستورا الأخرى «الاستفزازية» وغير المتوازنة» ولا تعكس دور المبعوث الأممي كوسيط في حل الأزمة.

وأكد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم في مؤتمر صحفي عقده بعد استقباله المبعوث الدولي الخاص إلى سورية أن المتغيرات على الساحة الدولية «إيجابية وتدعونا إلى التفاعل»، مشدداً، على رفض دمشق «جملة» وتفصيلاً لخطة ستيفان دي مستورا بإقامة «إدارة ذاتية» تشرف عليها الميليشيات المسلحة في الشرقة لمدينة حلب.

وقال دي مستورا أمس وفق

٦ آلاف رسالة من أطفال حلب إلى مسلحيها تطالبهم بوقف القتال

إكالات

أسقطت مروحية حلقت فوق أحياء حلب الشرقية ستة آلاف منشور ملون على شكل قلوب كرسائل من أطفال هذه المدينة يطالبون المسلحين فيها بوقف الأعمال القتالية.

وقد كتبت التلميذة «رحمة روبي» في إحدى هذه الرسائل، «أخي خد من الجيش السوري، وقد أصابته رصاصة القناص، وقد دفناه، ولا يمكن أن ننسى ذلك». تبكي رحمة في كل مرة تتذكر فيها خسارة أخيها، ولكنها تؤكد عدم رغبتها بالانتقام، إذ تريد فقط أن ينتهي تبادل إطلاق النار بسرعة.

وبحسب وكالة «سبوتنيك» الروسية للأخبار، كانت هناك فتاة أخرى اسمها «رقية» تحمل في يدها منشوراً على شكل قلب وردي تعبر فيه عن حبها لجميع السوريين، وقالت: «كلنا شعب واحد، ولي أقرب في شرق حلب، أريد أن أراه سالمين وبصحة جيدة».

وهدم المسلحون جميع المدارس في حلب، حيث أصبح من غير الممكن الدراسة فيها، واتخذ الأطفال من المساجد مكاناً لدراستهم. وكانت المدارس قبل الحرب تقع في الأحياء القديمة لحلب وفي بنايات أثرية. ولكن بعد مجيء الإرهابيين تهدمت المدارس واهلعت كوارث التدريس وهربت.

وقام المسلحون بالتمييز بين طوائف الإسلام على الرغم من إخوتهم في الدين، فقد لاحقوا الطوائف والشيعية في حلب. البنات فاطمة ورحمة قد وجهتا أيضاً رسالتيهما إلى المسلحين. فاطمة فقدت أحد إخوانها في الحرب، وتوفيت أمها حزناً عليه. أما رقية فقد قتل أخوها منذ ثلاث سنوات.

وتبدأ الدروس في المسجد مع صلاة لذكرى الأطفال القتلى في المدرسة. الفتيات في الصف يرددن الصلاة، وبعد ذلك يواصلن الدرس. مرات عدة انفجرت القنم الإرهابيين التي زرعوها بطريق المسجد، لكن هذا لن يثني الأطفال عن إيمانهم في مواصلة الحياة. «الإسلام – دين عظيم يعلم السلام والمحبة والعمل الخيري...» تؤكد الفتاة مريماء في وشاح أبيض مع شريط أسود في الأسفل. بعد المدرسة، الفتيات يرغبن في إكمال الدراسة، لكي يصبحن في المستقبل طبيبات أو معلمات. ويريد الأطفال أيضاً تعليم أساسيات الإسلام وشرح ما هو دينهم، أولاً وقبل كل شيء.